

هل تعرف ميولك المهني؟

السلام عليكم ورحمة الله

صباح الخير مساء الخير أينما كنتم .. أنا ياسر بكار .. وهذه هي الحلقة (الرابعة) من برنامج (مهنتي كافي). نهدف في هذا البرنامج إلى مساعدة الشباب على اختيار المسار المهني المناسب وبناء مستقبل مهني مميز. مهنتك هي مصدر رزقك لكن قد تكون مصدر سعادتك ومحفة لإبداعاتك وقد تنقلك إلى درجات متقدمة في الدنيا والآخرة. لنبدأ بسم الله..

فاصل

اليوم سنتحدث عن الميول المهني .. والمقصود هنا مجموعة الأعمال والمهام التي نميل إليها ونفضلها على غيرها ونستمتع بالقيام بها. وهذا عنصر إضافي من عناصر الشخصية التي نختلف فيها عن بعضنا البعض .. فنحن نفضل ونميل وننجذب نحو أعمال ومهام بشكل مختلف .. بشكل غير متشابه .. وهذا التنوع هو جزء من الحكمة الإلهية في خلق البشر من أجل القيام بواجبهم في عمارة الأرض. فلو أننا جميعاً ننجذب نحو نفس الأعمال لما تحققت عمارة الأرض .. ومن هنا ظهرت الأهمية الكبرى للتعرف على ميولنا والأعمال التي تتناسب مع هذا الميول ومن ثم نسعى لبناء حياتنا المهنية وفق ذلك .. مرة أخرى .. التعرف على ميولنا والأعمال والمهام التي تتناسب مع هذا الميول ومن ثم نسعى لبناء حياتنا المهنية وفق ذلك مع الأخذ بالاعتبار للعناصر الأخرى بالطبع مثل القدرة والمهارة والقيم وغير ذلك.

طيب .. هل التعرف على الميول مهم؟ نعم بلا شك لأن الدراسات تقول أنه عندما يعمل الإنسان في مجال يتناسب مع ميوله فسيستمتع به أكثر، وسيطور فيه بشكل أسرع ، وسيكتسب المعارف والمهارات المتعلقة به بشكل أفضل.

وكم رأينا من شباب وعاملين يعملون في شركات وأعمال جيدة لكن أدائهم فيها في حدود الوسط ليس بسبب أنهم ضعفاء أو مهملين بل لأنهم يعملون في أعمال بعيدة عن ميولهم وهذا يؤثر على أدائهم حتى لو حاولوا التغلب على ذلك .. كما سيؤثر على حماسهم وطاقتهم وسرعة اكتسابهم للمعارف والمهارات المطلوبة وسيؤثر على همتهم وعزيمتهم في المنافسة والوصول إلى مناصب ومراكز أعلى. وقد يعي الموظف هذا أو قد لا يعيه لكن مع المناقشة يظهر تأثير عملهم بعيدا عن ميولهم في تباطؤ تقدمهم المهني.

وفي المقابل عندما أرى شخص يعمل في مهنة متناسبة مع ميوله فمن السهل علي معرفة ذلك .. عن طريق أسلوب حديثه وطريقة عمله وحتى عند التعبير عن خطئه وأحلامه.

تمام .. إذن كيف تتعرف على ميولك المهني؟

هناك عدد من النظريات التي تحدثت عن الميول لكن النظرية الأشهر والتي يتم استخدامها في معظم مراكز التطوير المهني هي نظرية جون هولند .. العالم الأمريكي .. الذي قسّم الميول لدى الناس وكذلك ميول بينات العمل إلى ستة أقسام أو مجموعات. كل منا لديه جميع الميولات ولكن بنسب مختلفة.. وقد يكون بارزاً منها واحد من هذه الميولات أو اثنان أو حتى ثلاثة منها.

وكما نردد دائما لا يوجد ميول أفضل من ميول .. او ميول لديه فرصة للنجاح أكثر من ميول آخر .. هذا غير صحيح على الإطلاق .. بل هناك شخص يحمل ميول نحو أعمال أكثر من أعمال أخرى .. يميل نحو مهام أكثر من مهام أخرى وهكذا .. وبالطبع لو عمل في مهام متناسبة مع ميوله فهناك فرصة للنجاح – أقول فرصة وليس أمراً مؤكداً – أكثر مما لو عمل في مهام بعيدة عن ميوله الشخصي.

في هذه الحلقة سأحدث عن الميولات الستة بشيء من التفصيل.. وأتمنى أن يساعدك ذلك في تحديد الميول الخاص بك. ما أريده منك هو أن تسأل نفسك أثناء شرحي لكل ميول .. هل هذا الميول يتحدث عني .. هل هذا الكلام ينطبق علي أم لا .. وكم نسبة ذلك. ومع انتهاء الشرح سيكون بمقدورك بمشيئة الله تحديد الميول الخاص بك.. لنبدأ بسم الله

فاصل

الميول الأول : ونسميه ميول الواقعي .. ونطلق عليها رمز R .. ارجو أن تتذكر هذه الرموز لأن لها دلالة مهمة سأشرحه بعد استكمال الحديث عن الميول .. إذن الميول الأول .. أو المجموعة

الأولى هي ميول واقعي ورمزه R .. لاحظ أن كلمة واقعي لا تعني أنه عكس خيالي كما قد يخطر لك .. لا بل لها معاني أخرى .. من يحمل هذا الميول فهذا يعني أنه يستمتع بالعمل مع الأشياء والأدوات والأجهزة والآلات و/ أو العمل مع الحيوانات والنباتات. تراه يستمتع بأنشطة مثل إصلاح الأجهزة والآلات والسيارات والفك والتكريب وما شابه ذلك. إذا اشترى والده مثلا مكتب فهو يستمتع بتكريب المكتب أكثر من سعادته بالمكتب نفسه .. يستمتع بالأعمال اليدوية والحرفية وتربية الحيوانات والنباتات. كما أن لديه استمتاع خاص بالأنشطة الرياضية .. نحن جميعا نحب ممارسة الرياضة لكن هؤلاء الأشخاص لديهم شغف أكبر بها. لاحظ أنني دائما اكرر كلمة يستمتع .. لأننا نركز هنا على الأنشطة التي تميل إليها بغض النظر هل أنت جيد فيها أم لا..

إذن هذه هي أهم سمات من يحمل ميول نحو مجموعة واقعي وقلنا أننا نرمز لها بالحرف (R). لاحظ أنه قد لا يكون لديك جميع السمات السابقة .. قد يكون لديك بعضها لكن المهم أن هناك استمتاع وشغف حقيقي واضح بها

إذن هذه هي المجموعة الأولى .. المجموعة الثانية هي الميول نحو مجموعة (بحثي) ونرمز لها بالحرف (I) الحرف (I) من يحمل هذا الميول يستمتع بالعمل مع الأفكار والنظريات .. تجده يستمتع بالأعمال التي تتطلب التحليل والاستكشاف والمناقشة وإدراك العلاقات وتفصي المشكلات سواءً كان ذلك في المجالات العلمية أو الإنسانية عامة. يعني سواء في مناقشة مشكلة المخدرات عن الشباب أو مناقشة وقود الصواريخ على سبيل المثال. من يحمل هذا الميول يستمتع بالانخراط في أنشطة مثل القراءة، ومطالعة المجالات الجادة، والقيام بالأبحاث والتجارب العلمية.. وقد يكون لديه بعض الاختراعات .. كما أن لديه شغف في حضور المحاضرات والندوات للمفكرين والعلماء في المجالات المختلفة. تجده يحب الانضمام إلى نادي القراءة في مدرسته أو ضمن مجموعة من الأصدقاء ويحرص على المشاركة في النقاشات العلمية والفكرية المختلفة. لاحظ أن القاسم المشترك بين كل هذه الأعمال هو العمل الذهني الذي يستمتع به صاحب هذا الميول

إذن هذا وصف لمن يحمل ميول (بحثي) والذي نرمز له بالرمز (I). وكما ذكرنا قد لا ينطبق عليك كامل الوصف لكن المهم أن يكون الجزء المنطبق ممتع وجاذب لك بشكل واضح.

المجموعة الثالثة من الميول حسب نظرية (هولند) هو الميول نحو مجموعة (اجتماعي) والرمز الخاص به هو (S) حرف (S) والمقصود بذلك أن من يحمل هذا الميول يستمتع بالعمل مع الناس من أجل خدمتهم ورعايتهم وإرشادهم وتعليمهم وتدريبهم وعلاجهم. يحبون الانخراط في الأعمال

التطوعية وتقديم المساعدة لمن حولهم كأفراد ومجموعات. لاحظ أننا جميعا نحب مساعدة الناس لكن من يحمل هذا الميول ينجذب بوضوح إلى الأعمال التي تصب في مصلحة الآخرين في المجالات المختلفة، فتجده خدوم متفهم لمشاعر الآخرين .. حريص عليهم.. يستمتع بالاستماع لهم والتعاطف معهم ومساعدتهم .. ويفكر فيما يصلح شأنهم. مثل هؤلاء نقابلهم بشكل متكرر كمعلمين وممرضين وأطباء ودعاة وغيرهم ممن يستمتعون بجعل حياة الآخرين أفضل.

إذن هذا وصف لمن يحمل الميول الثالث وهو الميول نحو مجموعة اجتماعي ذات الرمز (S)

فاصل

المجموعة الرابعة من الميولات هي الميول الذي نسميه (مقدام) والذي نرسم له بالحرف (E). من يحمل هذا الميول تجده يستمتع بالأعمال التي تأخذ طابع قيادة الآخرين وإدارتهم وتنظيمهم وإقناعهم والتأثير فيهم من أجل الوصول نحو تحقيق هدف محدد. مرة أخرى يستمتع بالأعمال التي تأخذ طابع قيادة الآخرين وإدارتهم وتنظيمهم وإقناعهم والتأثير فيهم من أجل الوصول نحو تحقيق هدف محدد. فعلى سبيل المثال لو خطر ببال من يحمل هذا الميول فكرة القيام بزيارة لدار أيتام مثلا فسيقوم بإقناع الأصدقاء بالمشاركة ويزوع عليهم الأعمال ويتابع تنفيذها حتى يتحقق الهدف المرجو أي الزيارة.

يتسم من يحمل هذا الميول بانجذابه نحو الأنشطة التنافسية كالبيع والترويج والإقناع والتأثير على الآخرين والتعامل مع الأشخاص المهمين .. كما نلاحظ عليهم الاستمتاع بأخذ زمام المبادرة وتحمل المسؤولية والإنجاز وأخذ المخاطرة، ويضعون قيمة كبيرة للكسب المادي والنجاح الشخصي. هذا الميول نجده بشكل متكرر عند رجال الأعمال والقادة والمدراء التنفيذيين والعسكريين وغيرهم على فكرة كلمة (مقدام) ترجمها بعض الزملاء بكلمة (جسور) .. وحتى كلمة (بحثي) قد تجدها مترجمة بكلمة (تحليلي) والمعنى واحد على كل حال وإن كان الحقيقة أنه يجب أن نتفق على ترجمة واحدة حتى لا يحصل سوء فهم او عدم وضوح للأمر.

إذن انتهينا من الميول الرابع والذي سميناه مقدام والرمز الخاص به هو (E)

المجموعة الخامسة من الميول هو ميول نسميه (فني).. ونطلق عليه رمز (A) .. من يحمل هذا الميول فإنه يُفضل الأنشطة التي تتطوي على الإبداع والابتكار والإتيان بشيء جديد .. يستمتعون بالتعبير عن أنفسهم وأفكارهم بطرق مبتكرة ومبدعة. من هذه الأنشطة على سبيل المثال الأنشطة الفنية مثل الرسم والنحت والتمثيل والإنشاد وغيرها. كما يجذبون لأعمال مثل الكتابة والشعر والتصوير الفوتوغرافي والتصميم والمسرح وحضور المعارض الفنية وغير ذلك من الأنشطة الخلاقة المبدعة. لاحظ أن بعض هذه الأنشطة ذات طابع فني وبعضها لا ليس له هذا الطابع.. لكن القاسم المشترك بينها هو الإبداع والابتكار والإتيان بشيء جديد ومبتكر . وهذا لا يحدث بين حين وآخر بل من يحمل هذا الميول يجذب ويغوص في مثل هذه الأعمال والأنشطة بشكل واضح ودائم. إذن هذه هي المجموعة الخامسة من الميولات وهو الميول الفني ورمزنا له بالرمز (A).

الميول السادس والأخير نسميه ميول (تقليدي) ورمز له بالرمز (C) وتقليدي لا تعني أبداً أنهم تقليديين أو عكس التجديد .. لا ليس هذا المقصود أبداً.. بل الذي يحمل ميول تقليدي تجده يستمتع بالأعمال التي تتطلب التعامل مع الأرقام والحسابات والبيانات وإعداد الميزانيات وترتيب الملفات وكتابة الخطابات الرسمية وحفظ السجلات وأعمال السكرتارية المختلفة. مرة أخرى من يحمل هذا الميول يستمتع بالأعمال التي تتطلب التعامل مع الأرقام والحسابات والبيانات وإعداد الميزانيات وترتيب الملفات وكتابة الخطابات الرسمية وحفظ السجلات وأعمال السكرتارية المختلفة. أصحاب هذا الميول يستمتعون بالأعمال التي تحتاج إلى دقة وتنظيم وأداء بطريقة محددة وخطوة بخطوة ويهتمون بالتفاصيل والإجراءات التي تضمن إنجاز العمل بطريقة صحيحة. والحقيقة أنهم أفضل من يقوم بإنجاز الأعمال بالطريقة المطلوب إنجازها وكما هو محدد مسبقاً. مثل هذا الميول نجده في العاملين في مجال الإدارة والسكرتارية والجودة والمالية والمحاسبة والإحصاء والسلامة وغير ذلك.

إذن هذه هي الميولات المهنية الستة وهي بسرعة واقعي R وبحثي I واجتماعي S ومقدام E وفني A وتقليدي C. لاحظ أنه قد يكون لدى الشخص منا ميول واحد أو اثنان أو حتى ثلاثة. إذا تابعت معي بشكل جيد وحددت الميول البارز لديك فسيكون لدينا ما يُعرف علمياً وعالمياً باسم (كود هولاند) أو بالإنجليزية (Holland Code) وهو عبارة عن رمز للميول الخاص بك. فمثلا كود هولاند الخاص بي أنا هو ISA أي أن لدي انجذاب وميول نحو مجموعة (بحثي) بشكل رئيسي (ولاحظ انه الحرف الأول) ومن ثم لدي ميول أقل نحو مجموعة (اجتماعي) وهو الحرف الثاني ..

ولدي ميول بقدر بسيط نحو مجموعة (فني) وهو الحرف الثالث .. ولذا أصبح كود هولند الخاص بي هو (ISA).

الحقيقة أن هذا الكود مهم جداً لأنه تعريف وهوية جديدة لك وستلازمك هذه الهوية طوال حياتك وستحتاج إليها في الكثير من القرارات المهنية المهمة في حياتك بدءاً من اختيار التخصص الجامعي إلى اختيار المهنة التي تناسبك.

كيف يساعدني كود هولند في ذلك؟

الخطوة الأولى هي أن تحدد كود هولاند الخاص بك .. وفي الخطوة الثانية ستقوم بتحديد كود هولند للمهنة التي تخطط للعمل بها .. فعلى سبيل المثال ما هو كود هولند لمهنة التمريض؟ هو بشكل واضح ميول اجتماعي S .. وما هو الكود للمحاسب؟ هي تقليدي C .. وما هو الكود لمهنة المؤرخ؟ هو بحثي I وهكذا ..

إذا استطعت تحديد كود هولند لنفسك وللمهنة التي ستقدم عليها فسيبقى عليك خطوة ثالثة بسيطة وهي المطابقة بين كود هولاند الخاص بك وبين كود هولند الخاص بالمهنة التي تخطط لها .. فإن تطابقا فالحمد لله الأمور بخير .. وإن لم يتطابقا فيجب أن تتأكد من صحة الأكواد بشكل دقيق .. وإذا تأكدت فهذا يعني أن المهنة لا تناسبك.

هناك عدة ملاحظات مهمة هنا:

الملاحظة الأولى: الحرف الأول من كود هولاند له أهمية كبيرة في توضيح طبيعة الأعمال والمهام التي تستمتع بها وتتجذب إليها ويجب أن يحظى بالأولوية في اتخاذ القرار المهني فلو كان ميولي الأول مقدام يعني حرف (E) فهذا يعني أن المهنة المناسبة لي تتضمن مهام تتعلق بقيادة الآخرين والتأثير والإقناع والتنافس وهكذا.

هذا بالنسبة للحرف الأول .. أما الحرف الثاني من الكود فهو مهم بقدر أهمية الحرف الأول .. لماذا؟ الحرف الثاني هو الذي يحدد المجال الذي ستنفذ فيه مهام وأعمال الحرف الأول .. مرة أخرى الحرف الثاني هو الذي يحدد المجال الذي ستنفذ فيه أو ستطبق فيه مهام وأعمال الحرف الأول .. وللتوضيح تخيل ان هناك ثلاثة أشخاص هم (احمد) و(خالد) و(سعيد) .. وجميعهم يحملون الميول البحثي (I). لكن (أحمد) يحمل كود (IS) أي بحثي اجتماعي .. وهذا يعني أنه ينجذب ويميل إلى الأنشطة الذهنية والتي تهتم وتتوجه إلى أي مجال له علاقة بالناس مثل الطب وعلم النفس والإرشاد

هذا بالنسبة لأحمد .. بالنسبة لخالد فكود هولند لديه كان (IR) أي أن ميوله الأول هو بحثي أيضا لكن ميوله الثاني هو واقعي أي أنه ينجذب ويميل إلى الأعمال الذهنية والتي تهتم وتتجه إلى المجال الواقعي مثل الهندسة والزراعة والبيطرة وغير ذلك. لاحظ أن اختلاف الحرف الثاني أدى إلى اختلاف كبير في المجالات التي تناسب كلا منهما.

أما صديقنا الثالث سعيد فهو يحمل كود (IC) .. أي ميول بحثي كميول أساسي أيضا ولكن الميول الثاني هو التقليدي وهذا يعني أنه يهتم وينجذب نحو الأرقام والحسابات والأعمال المنظمة وهنا أصبح المجال المناسب له هو الاقتصاد والرياضيات والإحصاء وما شابه ذلك.

انظر كيف أن اختلاف الحرف الثاني في الكود أدى إلى اختلاف المجال المهني الذي يتناسب مع كل شخص من هؤلاء الثلاثة.

الملاحظة الثالثة: من الأسئلة التي تردني بشكل دائم في الدورات التدريبية التي أقدمها هو أنه كان لي ميول وتغير إلى ميول آخر .. فهل يتغير الميول لدى الشخص؟ ودائماً أجب أنه قبل أن نقول أنه يتغير أم لا يجب أن نتأكد هل قام الشخص باكتشاف ميوله الحقيقي من البداية؟ لأن عدم المعرفة بالميولات أو عدم بحث ذلك بطريقة محترفة قد يوهمك بأن لديك ميول وأنه تغير إلى ميول آخر. هذا من جهة ومن جهة أخرى يجب أن نلاحظ أن الشخص الذي يحمل ميول فني على سبيل المثال ونشأ في بيت يسيطر عليه الميول التقليدي مثلاً فسيتم تشويه هذا الميول لديه ويجعل عملية توضيحه أصعب.. ولذا قبل أن نتحدث عن تغير الميول لدى الشخص يجب أن نتأكد أنه عرفه في البداية بشكل صحيح. أما لو كان السؤال من وجهة نظر علمية هل يتغير الميول مع الوقت؟ يعني هل يمكن ان يكون لدي ميول بحثي واقعي ثم أجد نفسي بعد فترة أحمل ميول اجتماعي فني .. بصراحة لا يوجد إجابة نهائية لكن أعتقد والله أعلم أن هذا غير ممكن .. لا يمكن للميول أن يتغير بشكل جذري .. يمكن أن يزداد الميول الثاني أو الثالث وضوحاً إذا عملت في مهنة تعتمد عليه لفترة طويلة فقد يختلف الترتيب لكن أن يحدث تغيير جذري فلا أعتقد أن هذا ممكن ومرة أخرى لا يوجد إجابة جازمة نهائية في ذلك.

الملاحظة الرابعة والأخيرة:

ماذا لو وجدت صعوبة في تحديد ميولك المهني بعد كل هذا الشرح؟ هنا أقول يجب أن تعلم أن هذا طبيعي للغاية .. فتحديد الميول قد لا يكون أمراً سهلاً أو مباشراً .. كل ما عليك هو أن تقوم بفهم الميولات الستة بشكل جيد ثم تقوم خلال الأشهر القادمة بملاحظة الأعمال التي تتجذب إليها وتميل إليها ومن ثم تحدد إلى أي مجموعة من الميول تنتمي إليها هذه الأعمال، وبالتالي تحدد ميولك. هل يمكن أن أقوم باختبارات تكشف عن ميولك المهني؟ الإجابة هي نعم هناك عدد من الاختبارات التي تحدد الميول المهني .. والإنترنت مليء بمثل هذه الاختبارات .. هناك اختبارات باللغة العربية والإنجليزية وبعضها مجاني وبعضها مدفوع .. وسأضع في ملاحظات الحلقة روابط لمجموعة من هذه الاختبارات إذ احتجت إليها.

الأمر الذي أؤكد عليه دائماً وهو ما توافقنا عليه في برنامج اكتشاف الذي اعلم عليه وستجد رابطته في الملاحظات هو أهمية حصولك على جلسة تدريبية بعد أخذ الاختبار مع محترف للتأكد من صحة النتائج أولاً ومن ثم كيفية البناء على هذه النتائج بطريقة صحيحة على الرغم من أنها قد تكون مكلفة. لكن أن تأخذ الاختبار هكذا من موقع مجاني .. قد يكون مفيداً بلا شك ورأيت الكثير ممن استفاد منها ولكن أيضاً قد يكون خطيراً وقد تبني عليه قرارات غير صحيحة ولذا وجب التنبيه.

انتهى وقت حلقة اليوم.. يبدو أنني لن أستطيع الإجابة على الأسئلة التي وردتني على الموقع ووسائل التواصل الاجتماعي في هذه الحلقة وسأقوم بالإجابة عنها بمشيئة الله في حلقة الأسبوع القادم.. أعتذر فهذه الحلقة ثقيلة والشرح قد يكون مملاً.. فاعتذر عن ذلك .. في الحلقة القادمة سأحدث عن (المهارات) وأنواعها وكيفية تطويرها .. أتمنى أن تأخذ شيئاً من وقتك لتقييم هذا البودكاست فهذا سيساعد في وصوله إلى عدد أكبر من الناس .. كما أتمنى ان تضغط على زر الاشتراك في البرنامج ومشاركة هذه الحلقة مع أصدقائك إن وجدت ذلك مفيداً.. شكراً لاستماعك وتذكر دائماً (مهنتك حياتك .. ألعبها صح) مع السلامة